

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (03)

علي عبدالعزيز الشبل

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله تعالى عنه ما شاء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:00:00

على الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الباب الذي ترجم عليه الشيخ بقوله باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد انه لما ذكر رحمه الله في التراجم - 00:02:09

بعد باب الخوف من الشرك ان تفسير هذه الترجمة ما بعدها من الابواب فذكر ما يضاد التوحيد من اصله الشرك الاكبر والكفر الاكبر ذكر لكم في هذا الباب وما يليه - 00:02:32

ما يناقض كمال التوحيد الواجب. مما يسمى عند العلماء بالشرك الاصغر والكفر الاصغر ومن الشرك الاصغر الشرك في الالفاظ اذ الاصل في الشرك في الالفاظ انها شرك اصغر الا ما جاء الدليل او التعليل على انه شرك اكبر - 00:02:49

والشرك الاصغر تعريفه العلماء مختلفون في تعاريفه على عدة معاني لكن اجمعها انه ما ورد من الذنوب تسميته شركا ولم يبلغ حد الشرك الاكبر او ما كان وسيلة الى الشرك الاكبر فهو شرك اصغر - 00:03:14

اذا الشرك الاصغر ما ورد من الذنوب تسميته شركا في الكتاب والسنة ولم يبلغ حد الشرك الاكبر او ما كان وسيلة وذريعة الى الشرك الاكبر فهو شرك اصغر ومن هذا الحلف بغير الله. والتسوية بين الله والمخلوق - 00:03:38

ومن ذلك عدم القناعة بالحلف بالله من ذلك سب الدهر ومن ذلك سب الريح. كما ستأتي في الابواب بعدها هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد في بيان الشرك الاصغر الذي - 00:04:02

لا يذهب باصله حتى يكون معه الاعتقاد على ما سيأتي بيانه وتفصيله كذلك الكفر الاصغر ما هو؟ ما ورد من الذنوب تسميته كفرا الكتاب والسنة ولم يبلغ حد الكفر الاكبر - 00:04:23

او كان ذريعة الى الكفر الاكبر مما كان ذريعا للكفر الاكبر سائر اعمال اعمال الجاهلية التي نهت عنها الشريعة. من النياحة والغدر والقتل بغير وجه حق فهذه كفر اصغر مما جاء في الذنوب تسميته كفرا اصغر - 00:04:41

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. فهذا كفر اصغر ولا يخرج من الملة ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام سباب المسلم فسوق - 00:05:04

وقتاله كفر قال باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. هذه الاية من سورة البقرة ينهي سبحانه وتعالى بلاء الدالة على النهي ان يجعل لله اندادا فلا تجعل لله اندادا - 00:05:21

والتنديد او الند هو المماثل في الاصل وقوله اندادا نكرة في سياق النهي كل ند اشتملت الاية على التحريم الشريكين الاكبر والاصغر فان من جعل لله ندا في الربوبية هذا شرك في الربوبية - 00:05:42

من جعل لله ندا في العبادة والالوهية هذا شريك في الالوهية ومن فقه الشيخ رحمه الله انه اطلق هذه الترجمة على الشرك الاصغر من عموم كلمة انداد التي هي نكرة في هذا السياق سياق النهي فتعم كل ند - 00:06:07

حتى لو كان شركا اصغر قوله وانتم تعلمون اي تعلمون انه ليس لله ند ولا يجوز ان يكون لله شريك بل لا يستحق ان يكون لله مع الله عز وجل شريك - 00:06:27

سبق غير مرة بيان منهج الشيخ رحمه الله انه يفسر الايات بالايات او بالاحاديث او باثار الصحابة والتابعين وهو هنا يطبق هذا

المنهج فقد روى ابن ابي حاتم في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير هذه الآية - [00:06:44](#)

قال رضي الله عنه الانداد هو الشرك يعني يشمل الشركين الاصغر والاكبر وابن عباس ذكر في تفسير الآية في مضمون كلامه رضي الله عنهما الشرك الاصغر وقال في خطر الشرك انه اخفى من ديبب النمل - [00:07:06](#)

على صفات سوداء في ظلمة الليل وهذا في الشرك الاصغر الشرك الخفي الذي خافه النبي عليه الصلاة والسلام علينا اشد من مخافته المسيح الدجال وهو ان تقول والله وحياتك او حياتك يا فلانة - [00:07:25](#)

ظرب مثالا على الشرك الاصغر في الحلف بغير الله الحلف بالله ايمان ولهذا جاء في تفسير قول الله جل وعلا واحفظوا ايمانكم اي لا تحلفوا الا بالله وعلى امر يستحق هذا الحلف - [00:07:51](#)

واذا حلف بغير الله عظم واكد المحلوف بغيره بقوله وحياتك يا فلانة وهذا شرك اصغر وهو كثير الان لمن يحلف بغير الله انواع الحلف والنبي وحياة النبي وابي ورأس ابوي - [00:08:07](#)

وعزي وفخري يحلف بالامانة يحلف بالذمة وكلها أنواع من الحلف بغير الله التي هي شرك اصغر قوله وهي ان تقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي هذا من الحلف بغير الله وهو شرك اصغر - [00:08:29](#)

وتقول لولا كلبية هذا لكان اللصوص لولا حرف امتناع لوجود كلبية تصغير من باب التمليح او التفخيم كلبية هذا اي لولا ان الكلبة نبحت لما رأت الاجنبي والا كان سرقنا اللصوص - [00:08:50](#)

لان بعض البهائم اعزكم الله كالكلب والبط وغيرها اذا رأت الاجنبي صاحت الكلاب صياحها نباحها والبط صياحها رفع اصواتها فاضاف حفظ الامن للكلبة الى الله عز وجل ولولا البط في الدار لاتنا اللصوص - [00:09:14](#)

لان البط من طبيعة خلقها انها تصدر اصواتا اذا رأت الغريب وقول الرجل لصاحبه اي من انواع الشرك ما شاء الله وشئت هذا التسوية بين الله وبين المخلوق قول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك - [00:09:47](#)

يعني شرك في الالفاظ وان لم يقصده فان قصده واراد التسوية بين الله وبين المخلوق فهذا شرك اكبر اذا الشرك في الالفاظ اي من غير قصد الاصل فيه انه اصله. فان قصده - [00:10:10](#)

ارتفع بكونه شرك اصغر الى كونه الى الشرك الاكبر فابن عباس رضي الله عنهما من فقه فسر الآية ها هنا بالشرك الاصغر والاية تتناول ذلك لقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا. والند المثيل والنظير - [00:10:28](#)

وهنا انداد النكرة فتشمل الشركين الاصغر والاكبر اذا عندنا ثلاث درجات الاولى وهي كمال التوحيد ان نقول لولا الله وحده اضافة النعم اليه او التقادير او الاعمال اليه سبحانه. الافعال اليه سبحانه - [00:10:48](#)

لولا الله متنا او هلكنا او اصابتنا النعم او النقم الحالة الثانية وهي اقل منها لولا الله ثم فلان هذا جائز وهو توحيد لكنه اقل في الكمال من الاول الحالة الثالثة ان تقول لولا الله وفلان - [00:11:12](#)

هذا شرك اصغر لانك سويت بين الله وبين المخلوق كذلك في قولك ما شاء الله وشئت اذا قلت ما شاء الله وحده فهذا كمال التوحيد وسيأتي في ابواب لاحقة ابواب قادمة ان شاء الله - [00:11:36](#)

حديث الخبر من احباب اليهود انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد فرفع النبي اليه رأسه. قال انكم تشركون وقال النبي سلم وما ذاك؟ قال تقولون والكعبة - [00:11:57](#)

ما شاء الله وشاء محمد يقولون في شيء سمعه من بعض الصحابة رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا والكعبة بل قولوا ورب الكعبة. فنهاهم عن الحلف بغير الله. ولو كان المحلوف به معظم - [00:12:16](#)

في نفوس الناس كالكعبة وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله وحده قولوا ما شاء الله وحده وهذه اكمل الدرجات يجوز ان تقول ما شاء الله - [00:12:34](#)

ثم الترتيب المفيد للتراخي اي ترخي وتأخر الثاني عن الاول آآ وقلنا انها شرك اصغر لان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بنهيهم عن ذلك ولم يحكم عليهم بالكفر الاكبر لهذه المقالة - [00:12:53](#)

الثالثة ان يسوي بين الله وبين المخلوق لولا الله وفلان انا ما لي الا الله وانت انا بالله وبك انا داخل على الله وعليك ما شاء الله وشاء فلان فهذه كلها شرك - [00:13:20](#)

اصعب الالفاظ قال وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم - [00:13:34](#)

الحديث له سبب قد جاء في الصحيحين انهم خرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام في سفر في غزوة فسمعهم يحلفون بابائهم ممن كان يحلف بابيه عمر حيث كانت العرب في الجاهلية تعظم ابائهم جدا - [00:13:50](#)

تعظمهم جدة وهذا من اسباب منع ابي طالب ان يؤمن وان يوحد ربه لما قال فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل - [00:14:11](#)

اذا يعظمون الاباء الاباء حتى صرفهم ذلك ومنعهم عن افراد الله بالعبادة والتوحيد قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم منادي ينادي في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم ان تحلفوا بابائكم - [00:14:37](#)

من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت هذا في الصحيحين وهذا الحديث نص في ان الحلف بغير الله شرك كفر ما معنى الحلف يا ايها الاخوة الحلف هو عقد اليمين - [00:14:58](#)

توثيقها وتأكيدها بعظيم سواء عند الحارث او عند المحلوف له وهذا التعقيد هذا العقد والتأكيد وتوفيق اليمين يكون باحد حروفها الثلاثة الواو والله والتاء تالله وتالله لاكيدن اصنامكم والباء بالله - [00:15:17](#)

هذه ادوات القسم الثلاثة فاذا عظم الامر ووكله ووثقه الله بهذه الثلاثة فهو ايمان وتوحيد وهو من معنى قوله واحفظوا ايمانكم والمعنى الثاني من حفظ اليمين انك اذا حلفت بالله وحنفت ولم تستثني لم تقل ان شاء الله ففيها كفارة اليمين - [00:15:44](#)

فان عظمت هذا الامر واكدته ووثقته بعظيم غير الله وقعت في الشرك الاصغر وان جعلت هذا العظيم مساويا لله في العظمة هذا شرك في الربوبية ان جعلت له تعظيم العبادة مع الله في العبادة - [00:16:07](#)

والا فالاصل والغالب المضطرب انه شرك اصغر في الالفاظ. من حلف بغير الله ايا كان هذا الغير. فقد كفر او اشرك اي وقع في الكفر الاصغر او الشرك الاصغر قوله او - [00:16:25](#)

ليست للشك وانما للتنويع لان كل شرك فهو كفر وليس كل كفر شرك اذ دائرة الكفر اعم ودائرة الشرك اخص الشرك ان تجعل مع الله شريك سواء في الربوبية او في العبادة او شرك اصغر والكفر اعم من ذلك - [00:16:41](#)

قلنا كل شرك فهو كفر الذي يقول ما شاء الله وشاء فلان او او وحياتي فلان هذا شرك اصغر وهو داخل في الكفر اما سبة الله ومسبة دينه والاستهزاء بالله وبرسوله او بدينه هذا كفر - [00:17:04](#)

وليس بشرك من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك يعني الكفر الاصغر او الشرك الاصغر. الا ان عظم المحلوف به تعظيم العبادة عندئذ يكون الشرك الاكبر اما في الربوبية اذا اعتقده مساويا لله عز وجل - [00:17:24](#)

او في العبادة ان اعتقده معظما وصرف له تعظيم العبادة الذي لا يجوز الا ان يكون لله قال ابن مسعود رضي الله عنه عبد الله ابن مسعود ابن غافل الهدلي ابو عبد الرحمن المهاجري - [00:17:45](#)

رضي الله عنه المكي قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا لانه مستقر عندهم معلوم بالعلم الضروري ان الحلف بغير الله كبيرة من الكبائر وهي المسماة عند العلماء باليمين - [00:18:02](#)

الغاموس يحلف على امر ماضي وهو كاذب فاجر في يمينه فهذه يمين الغموس متوعد صاحبها ان لم يتب منها انه يغمس في النار لانه وهن جانب الله عز وجل وقل تعظيم الله في قلبه - [00:18:24](#)

حتى استهان واستباح وتوانى وتهاون ان يحلف به كاذبا لا نحلف بالله كاذبا احب الي ان الي من ان احلف بغيره اي بغير الله ولو كنت صادقا لان الحلف بغير الله شرك اصغر - [00:18:45](#)

والحلف بالله كاذب ايش؟ كبيرة من الكبائر. والشرك الاصغر في قبيحته اعم اعظم خطرا من عموم الكبائر القبائل الاشراك بالله الشرك

الأكبر يليه الشرك الأصغر يليه عموم كبائر الذنوب وهذا يا أيها الأخوة - 00:19:06

يبين عن جانب التوحيد الذي غرسه النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب هؤلاء الجلة من الأصحاب. رضي الله عنهم حتى فهموا هذا التوحيد وقال ابن مسعود هذه المقالة لأن أحلف بالله كاذبا - 00:19:25

أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا الشيخ المصنف رحمه الله لما بين أن مشركي زماننا أقبح اقبح شركا واشنع شركا من مشركي الزمان الأول أن مشرك الزمان الأول شركهم في إيش - 00:19:40

في الرخاء لكنه في الشدة في الظراء يوحدون الله عز وجل قال الله جل وعلا في آية يونس وإذا ركب في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين إيش؟ لأن الأمواج قد تلاطمت عليهم وبلغ فيهم الخوف - 00:19:58

ثم إذا نجاهم إلى البر إذا هم يشركون شرك مشركي زماننا المشركون في السراء ويعظم ويزداد شركهم في الظراء والشدة تجد أحدهم إذا اشتد عليه الخطب وعظم عليه الكرب دعا من يعظمه من السادات والاولياء - 00:20:14

والمعبودين إذا اشتد عليه الأمر قال يا حسين يا فاطمة يا عباس أن كان ممن يعظم هؤلاء أو يا بدوي أو يا عبد القادر أو يا شمس تبريز يزداد شركه في شدة - 00:20:36

وفي ظراء وفي كرب هذه واحدة الثانية أنها أن مشركي زماننا لو استحلفوا بالله لحلفوا إيماننا كثيرة كاذبة فاجرة ما يبالون لأنه ما قام توحيد الله وتعظيمه حقا في قلوبهم - 00:20:52

لكن لو استحلف بسيدته ومعظمه الذي يعبد لو قيل أحلف بالختم أو بالبرع عبد الرحيم أو بعبد القادر أو بالشاذلي أو بزینب أو بنفيسة أو بالبدوي أو بالحسين أو بالعباس أو بفاطمة - 00:21:10

وهو ممن يعظم هؤلاء والله ما يحلف كاذبا يخشى أن يضره وليه المعظم في قلبه أن أن كذب وهجر في يمينه ولهذا اليمين تأكيد وتوفيق للأمر المحلوف به من الحالف للمحلوف بمن يعظمه الحالف أو المحلوف - 00:21:32

وهذا موجود كثير تجدهم في المحاكم والمنازعات يحلف بالله فاجر يشهد شهادة زوق. لكن لو لو يستحلف بسيدته والله ما يحلف كاذبا يخاف في سره أن يضره سيده الذي حلف به وهو كاذب. وهذا شرك إلى شرك أعظم - 00:21:55

الشرك أنه حلف بغير الله. والشرك الأعظم أنه خاف من غير الله في سره أن يضره. كما مر معنا في أنواع الخوف خوف السر أنه من الشرك أكبر قال المصنف عن حذيفة - 00:22:14

أبو حذيفة ابن اليمان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم ومن علماء الصحابة الصحابة رضي الله عنهم مستوون في رتبة الصحبة لكنهم متفاضلون في العلم والديانة والسابقة فاعلم الصحابة بالقرآن أقرأهم أبي - 00:22:29

وأفرضهم زيد ابن من؟ ابن ثابت زيد ابن ثابت أفرض الصحابة كما قال الناظم الرحي رحمه الله في مقدمة رحيبة وأفرضكم زيد وناهيم بها قوله لما حباه خاتم الرسالة من قوله في فضله منبها أفرضكم زيد وناهيم بها - 00:22:55

وان زيدا خص لا محالة بما حباه خاتم الرسالة من قوله في فضله منبها أفرضكم زيد وناهيم بها وأقضى الصحابة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأعلمهم بالحلال والحرام من - 00:23:28

معاذ ابن جبل أفضلهم رتبة الصديقية أبو بكر وأعلمهم بالفتن حذيفة حديثنا ها هنا. ولهذا كان أه عمر رضي الله عنه يسأله عن الفتن وعن أحاديثه بل ويسأله عن أسماء وأعيان المنافقين لأنه صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي - 00:23:46

أسر إليه بأعيان وأسماء المنافقين حتى أنه سأله عمر رضي الله عنه مرة أسألك بالله أنا ممن سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافقين أخرج زيد قال لا يا أمير المؤمنين ولا أخبر أحدا بعدك أبدا - 00:24:15

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه أبو داود بأسناد صحيح - 00:24:36

مر علينا حديثان حديث اليهودي لما قال أنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء محمد وتقولون الكعبة قال قولوا ما شاء الله وحده وقولوا الكعبة. هذه الكمال التي أقل منها وهي الجواز أن نقول ما شاء الله ثم شاء فلان. بثم الدال على الترتيب والتراخي. أما الواو -

يدل على مطلق الجمع وتفيد احيانا المساواة بين المجموعين الواو في حق الله لا تجوز لكن ثم الدال على الترتيب والتراخي يجوز فيكون المتراخي اقل رتبة من هذا الذي قدم - [00:25:14](#)

قال وجاء عن ابراهيم النخعي ابراهيم النخعي من النخاعيين ومروا علينا انهم كم ثلاثة ولا اربعة علقمة ابن قيس ها والاسود وابراهيم وابراهيم ابن اخي علقمة ابن قيس انه يكره اعوذ بالله وبك - [00:25:32](#)

ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك ويقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان ما معنى الكراهية عند السلف كراهية عند السلف كثيرا ما يطلقونها على الامر المحرم - [00:25:56](#)

قد لا يكون قد جاء فيه نص صريح اخذا من قول الله عز وجل كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها. فيتأدبون مع الوحي يطلقون التحريم على ما فيه النص - [00:26:15](#)

الصريح فاذا خفي على احدهم النص الصريح اطلق عليه الكراهية. ومنه قول ابراهيم هذا. انه يكره يعني كراهية تحريم ثم بعد عهد السلف اطلق العلماء خصوصا من الاصوليين الكراهية على الفعل او القول الذي يثاب تاركه ولا يعاقب - [00:26:29](#)

ومن جنس قول آا ابراهيم النخعي في الكراهية قول مالك امام دار الهجرة وقد ادرك التابعين قال كانوا يكرهون ان يقول الرجل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم او جئت من قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:52](#)

كانوا من هم يعني اهل المدينة؟ ومالك يعتبر من اصول مذهبه؟ الاخذ بعمل من؟ اهل المدينة. يكرهون ذلك اي كراهية تحريم لماذا؟ لان هذا الفعل لم يكن يفعله الصحابة ولا التابعون رضي الله عنهم مع النبي عليه الصلاة والسلام. انه يكره ان يقول اعوذ بالله -

00:27:13

اهي وبك لان العيادة والاستعاذة عبادة. ولا تصح الا بالله قد يكون المخلوق قادر على ان يعيد من استعاذ به وان يمنعه. لكن لا يسوى مع الله عز وجل بالواو الدالة على التسوية ومطلق - [00:27:36](#)

الجمع وانما يقول اعوذ بالله ثم بك. ان كان ممن يقدر لان الاستعاذة بالحي لا بأس بها. كاستغاثة بالحي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. فوكزه موسى ففضى عليه - [00:27:52](#)

اذا كان حيا قادرا اما بالواو الدالة على الجمع بين المعطوفين بين الله والمخلوق فهذا مما لا يجوز وهذا من الشرك الاصغر نعم المسائل وان الانداد تشمل الشركين الاكبر والاصغر. والاكبر قسمان اكبر في الربوبية واكبر في العبادة - [00:28:10](#)

والالوهية. نعم الصحابة رضي الله تعالى عنهم هذه المسألة خذوها قاعدة يا اخواني. من قواعد التفسير في القرآن. يقررها لكم شيخ الاسلام ها هنا ان الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الآية النازلة في الشرك الاكبر الشرك الاصغر - [00:28:38](#)

منها اية البقرة فلا تجعل لله اندادا. فابن عباس فسرهما بالشرك الاصغر ان يقول الانسان لولا الله وفلانة والله حياتك او حياتي او حياتك يا فلانة. ومنها مثل ذلك ايضا تفسير ابن عباس لقول الله جل وعلا يعرفون نعمة الله ثم - [00:29:08](#)

فالاية وان كانت في الشرك الاكبر لكن فسروها في الشرك الاصغر. لانها تتناول هذا وهذا. كيف نعرف هذا اكبر وهذا اصغر بالدالة الاخرى فهو بالسياقات التي تبين معنى هذا ومعنى هذا. والشيخ رحمه الله وشراح كتابه ممن عنوا تقريرها وتأصيلها - [00:29:28](#)

تقعيدا في بيان الشركين الاكبر والاصغر. والكافرين الاكبر والاصغر. عناية عظيمة لا تكاد تجدها عند المتأخرين عند غيرهم رحمهم الله نعم وهذا بالنص في حديث عمر. حديث ابن مسعود حديث حذيفة - [00:29:54](#)

حديث ابن عمر من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه ابو داود بسند صحيح اكثر الناس اذا حلف بغير الله بالنبي او بحياة النبي او بغيره يقول انا ما اقصد - [00:30:17](#)

ما قصدي هذا نقول لك كونك ما تقصد هذا شرك اصغر فان قصدت فهو شرك اكبر اذا بلغ مبلغ التعظيم. نعم الحمد لله انه اذا حلف بغير الله صادقا يعني حلف مشركا بالولي - [00:30:31](#)

قال والحسين والزهرة وسيدي عبد القادر والبدوي وحياتي وحياتك انه لو حلف بغير الله صادقا فهو اعظم من اليمين الغموس التي

هي كبيرة من كبائر الذنوب وهذا يبين شناعة وقباحة الشرك - [00:30:58](#)

الاصغر فظلا عن الاكبر. فان الشرك الاصغر في خطره اشنع من عموم الكبائر مما سوى الشرك نعم الواو للجمع والتسوية. ولهذا يقولون في معاني الادوات والواو لمطلق الجمع التسوية بين المجموعين. اما ثم تفيد التراخي والترتيب - [00:31:20](#)

ولهذا يجوز اطلاق ثم مع الله ولا يجوز اطلاق الواو. وثم جائزة لكنها اقل من افراد الله عز وجل ما شاء الله وحده. لولا الله وحده هذا الكمال الرتبة التي تليها مما يجوز ما شاء الله ثم شاء فلان - [00:31:51](#)

آآ اعوذ بالله ثم بك. لولا الله ثم انت ان كان له دور في آآ نفعه او فزعته. نعم وسيأتي مزيد بيان في الحلف بالذمة. فان الحلف بالذمة حلف بغير الله - [00:32:11](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام ليس منا من حلف بالذمة في لفظ ليس منا من حلف بالامانة. اخرجهما احمد والطبراني باسناد جيد لا بأس به. قال حلف بالذمة حلف بغير الله. والحلف بالامانة حلف بغير الله. كالحلف بالاباء. وهي كلها في الشرك الاصغر. فان عظم -

[00:32:32](#)

والامانة تعظيم عبادة فهذا شرك اكبر لكن هذا قليل. ان ان يرد على الخواطر ويرد على القلوب. ولهذا يكثر بالذمة بذمتك حصل كذا بعضنا يقول بذمتي حصل كذا او يحلف بالامانة بامانتك حتى في رسائل الجوال. تأتي الرسالة ثم يذيلها بقوله بامانتك ارسنها الى

عشرة. هذا حلف - [00:32:58](#)

في الذمة وهو دارج للأسف فهو من الحلف بغير الله عز وجل. اذا الحلف بغير الله اما بعضيم او بحقير وتختلف فيها اعراف الناس والفاظهم. نعم لا رواه ابن مالك - [00:33:24](#)

هذا الحديث الذي ترجم عليه الشيخ بقوله باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله لم يقنع يعني لم يرضى لم تطب نفسه بقي عنده غضاضة وشك بانه لم يقنع ولم يرضى ولم يقنع لما حلف له بالله. ليه - [00:34:01](#)

دلالة على ان تعظيم الله في قلبه خفيف وهذه الخفة وقلة تعظيم الله في قلبه خطر على العقيدة وهذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان عدم قناعته اذا كان انه حلف بالله مع ان المؤمن اذا حلف له بالله واجب عليه ان يرضى - [00:34:23](#)

لانه حلف له واكد الامر ووثق وعقده بعضيم وهو الله عز وجل فمن لم يرضى فعندئذ يكون قد اتى كبيرة من الكبائر هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد وهذي الكبيرة هي الشرك الاصغر - [00:34:47](#)

قال وعن ابن عمر والحديث هذا حسنه طائفة من اهل العلم. كما حسنه المصنف وغيره. حيث رواه ابن ماجة باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم - [00:35:05](#)

فنهى عن نوع من انواع الحلف بغير الله وهي الاباء. لان الاباء معظمين عند العرب من الحلف بالاباء الحلف بالقبائل الحلف بالعز والشرف وعزي وشرفي وشرف ابوي وشرف اهلي. هذا حلف بالاباء - [00:35:27](#)

من حلف بالله فليصدق من حلف بالله فليصدق، لماذا؟ لانه وثق الامر واكده وعظمه بعضيم وهو الله. فان حلف بالله وهو لم يصدق وانما كذب يكون هنا قد اتى كبيرة من كبائر الذنوب - [00:35:49](#)

فان كان مستهينا بالله لما حلف به كاذبا فهذا يوصله الى الشرك ان كان في الاستهانة باللغة او او في قلبه عدم تعظيم لله فهذا شرك في الربوبية والعياذ بالله - [00:36:10](#)

وان كان باللسان فقط فهو شرك في اللفظ وكفر اه كبيرة من الكبائر. ومن حلف له بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله. هذا هو الشاهد من الحديث للباب - [00:36:28](#)

من حذف له بالله فليرضى اي ليقنع ومن لم يرضى فليس من الله وقوله ليس من الله اي براءة منه. ومعلوم ان من اصناف الكبائر ما تبرئ منه مر معنا تقرير ان الكبيرة من كبائر الذنوب ما هي؟ ما رتب عليه حد - [00:36:46](#)

في الدنيا او وعيد في الآخرة في النار او بالغضب او باللعنة او نفي الايمان عن صاحبه. او تبرئ منه كهذا الحديث ومن لم يرضى فليس من الله السابعة او استهان بالذنب - [00:37:07](#)

محتقرة ولم يبالي به الذنب الصغير فانه يصير في حقه كبيرا ومن حلف له بالله فليرضى اي فليقتنع. لهذا قال باب فيما جاء في من لم يقنع فليرضى اي ليقتنع - [00:37:30](#)

ومن لم يرضى فليس من الله والحلف بالله او عدم الرضا بالحلف بالله على نوعين النوع الاول انه لا يرضى ولا يقتنع ولا يسلم لانه لم يعظم الله التعظيم اللائق به. وانما في قلبه خفة - [00:37:49](#)

وضعف في تعظيم الله فلهجل هذا لم يقنع لما حلف له الحالف بالله ووثق الامر وعقده بالحلف بالله فهنا يكون شرك اصغر فان لم يكن في قلبه تعظيم لله فهذا شرك اكبر والعياذ بالله - [00:38:12](#)

الحالة الثانية انه لا يقنع بالحلف بالله لانه يتأكد او متأكد ان الحالف كاذب هنا لم يقم في قلبه توهين لشأن الله. او عدم تعظيم لله وانما في قلبه ماذا - [00:38:31](#)

تأكد من كذب الحالف هنا نقول ان هذه ان هذا حكمه اقل من الاول حكمه حرام ومعصية لانه يجب عليه اذا حلف بالله يرضى وان كان كذب يتحمل الحالف كذبة. الا اذا كان عنده بينة على فسوقه وكذبه فيبيدها - [00:38:52](#)

القاضي في مجلس القضاء او يبيدها على هذا الحالف. فهنا لا يكون هذا واقعا في الشرك الاصغر. حيث انه لم يقنع بالحلف بغير الله وانما واقع في معصية لانه لم يقتنع ولم يرضى لما - [00:39:16](#)

له بالله عز وجل ويتحمل الحالف الكذب اثنين. كذبة وفجوره فجوره بحلفه بالله وهو كاذب اذا هذا الباب ساقه الشيخ في ان القناعة بالحلف بالله هي شأن المؤمن. لانه عظم الله المحلوف به - [00:39:32](#)

الموثق الحلف به سبحانه وتعالى. نعم لقوله لا تحلفوا بابائكم نعم وقوله لا تحلفوا بابائكم لم يفرق عليه الصلاة والسلام بان يقصدون وما يقصدون بعض اخواننا الان يحلفون بالنبي حياة النبي - [00:39:53](#)

فاذا استدرك عليهم قال انا ما اقصد نقول هذا وانت لم تقصد فان كنت تقصد فهذا اعظم واخطر. لان النبي عليه الصلاة والسلام لما نهاهم نهاهم نهيا عاما ولم يقل تقصدون او لا تقصدون - [00:40:22](#)

امره عليه الصلاة والسلام المحلوف له عندنا حالف ومحلوف له المحلوف له الموثق له الامر بالحلف بالله يجب ان يرضى لان المحلوف به المعظم الامر والمؤكد والمعقودة اليمين به هو الله عز وجل - [00:40:40](#)

فليرضى نعم انه ليس من الله من لم يرضى فليس من الله مما يستلحق في هذا الباب وينبه عليه ان من الناس يتخذون الفاظا حكمها ومخرجها مخرج الحلف واليمين لكنها ليست بالفاظ اليمين - [00:41:01](#)

كان فاضي الطلاق والتحريم علي الحرام او علي الطلاق ان ما حصل كذا فانت كذا فهذه في معنى اليمين وبالتالي هي حرام وهل تدخل في الحلف بغير الله؟ وجهان لاهل العلم - [00:41:25](#)

هذه واحدة. ثانية هل يقع الطلاق او لا يقع؟ جمهور اهل العلم على ايقاع الطلاق وطائفة اخرى على ان هذه تخرج مخرج اليمين ففيها الكفارة اذا هي قبيحة على كل حال - [00:41:45](#)

لانه وثق الامر واكده بماذا؟ بغير الله عز وجل التحريم الطلاق. انا بريء من منك انا بريء من ديني اذا ما حصل امر كذا. كلها الفاظ تدرج عند الناس فيها معنى اليمين - [00:41:59](#)

وهي داخله في دائرة القباحة وخطر الالفاظ. بعضهم يقول انا يهودي ولا كافر ولا نصراني اذا ما كان الامر كذا هذا من هذا النوع قد يصل والعياذ بالله بصاحبه الى هذه الدرجات العظيمة - [00:42:18](#)

والشنيعة من دركات البعد عن الايمان اذا قول الله جل وعلا واحفظوا ايمانكم كل امر مؤكد موثق يحفظ بان يكون بالله او يصمت الانسان من كان حالفا اي مؤكدا امرا وموثقه وعاقبه فليحلف بالله او ليصمت - [00:42:36](#)

وبهذا نهى عن كلمة علي الطلاق ولا علي الحرام ولا فلان بريء مني ولا انا بريء من ديني لانه كلها توكيد للامر لكن بغير الله عز وجل نعم اليمين تكون بالألفاظ الثلاثة بالواو او بالتاء او بالباء. توثيق الامر وعقده - [00:43:00](#)

في العظيم بهذه الالفاظ الثلاثة. لكن دخل في معناها كل ما كان في معنى اليمين نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع والعمل

الصالح ونقف على باب قوله ما شاء الله وشئت - 00:43:24

نعم - 00:43:38